

# النشاط الثماني في الغرب

ثم شارك في الحرب ، وسافر الى ايطاليا ، وكان مراسلا حربيًا في اثناء الثورة الاسبانية حيث اصيب بمدة جراح ، وهو في ذلك كله يكتشف العالم ويشاهد مصارعة الثيران ...

وفي العشرين من عمره ، صدرت روايته الاولى « وما تزال الشمس تشرق » فقلبت صفحة جديدة في الادب الروائي ، من حيث طريقة الوصف والسرد ، واخذ همنفواي يترك اثره ويكون مدرسة جديدة من اهم ميزاتها البساطة في التعبير ، مع العمق الشديد ، وروعة الاسلوب وقوة الابداع . واقوى من نجد في ادب همنفواي تعجيد الرجولة والشجاعة والحربة وروح القامة . وابطاله « ينظرون الى انفسهم وهم يتحركون » وفي افواههم طعم الرماد . واجمل ما في رواياته هو انها تروي قصص حياته بالذات ابتداء من عهد المراهقة ( قصص نيك ادامس ) ومرورا بعهد الحرب الكبرى ( وداع للسلح، وتلوج كليمانجارو ) حتى حرب اسبانيا ( لمن تفرع الاجراس ) وآخر الفرميات في فينيسيا « عبر النهر ونحو الاشجار » حتى ان القارئ ليتساءل : ايها كان همنفواي يفضل : حياته ام مؤلفاته ؟ وايهما كانت انجح من الاخرى ؟ الحق ان هنالك تعادلا مدهشا بينهما ، مرده بلا شك الى الوعي الدقيق لحدود كل منهما ، والى استعمال الوقت استعمالا صالحا - متساويا بينهما .

وقد انخرط همنفواي في الجندية عام ١٩١٨ من اجل « لذة القتال » ومن اجل الدفاع عن الديموقراطية كما كان يقول . وهذا ما دعاه ايضا الى النضال لصالح اسبانيا الجمهورية والى المشاركة في تحرير فرنسا . فهل يمكن اعتباره ، من اجل هذه الاسباب ، كاتبًا ملتزمًا ؟ الواقع ان همنفواي لم يحارب قط ضد الظلم الذي يبدو في كثير من مرافق الولايات المتحدة ، وحين قامت الثورة الكوبية وسط بلاد كانت قد اصبحت وطنه الثاني ، التزم صمتًا مريبًا ...

على ان معظم الافكار التي تتضمنها مؤلفاته تتجمع وتلتقي عند هذا الصراع النبيل ضد مشكلة الانسان الكبرى ، الصراع ضد هذا الذي لقي همنفواي عنده نهايته ، الصراع ضد الموت . ولعل اجمل المؤلفات في اروع الادب العالمية التي تتناول موضوع الموت هي مؤلفات صاحب رواية « مات بعد الظهر » .

## فرنسا

### موت سيلين

مات في الشهر الماضي الكاتب المعروف لويس فردينان سيلين Oéline الذي ترك مهنة الطب لينصرف الى الادب فيحز في نجاحا باهرا حتى ليعتبر اليوم من اكبر الابدلة الفرنسيين المعاصرين . وقد فاز سيلين بجائزة غونكور على كتابه « رحلة في اخر الليل » الذي يفيض بالياس والاحساس اللطم ويعتبر احدي اقوى روايات الصنف والفضاعة المستوحاة من عيشة الحياة ، بصرف النظر عن موهبة سيلين فيما يخص الاسلوب الطبيعي التلقائي الصادق . وقد اجمع النقاد على ان هذا الكاتب اكتشف طريقة جديدة للتعبير تقوم على الطبيعية والتناغم والانسجام والرهافة .

وفي رواية سيلين الثانية « موت بالدين » تبرز النزعة نفسها في التعبير عن « الحماسة الكونية » ولكن روايته الثالثة التي صدرت عام ١٩٢٧ بعنوان « ترهات من اجل قتل » لا تكشف عن نقمة الى

## الولايات المتحدة

### ارنست همنفواي

\*

في مطلع هذا الشهر ، اعلنت اسرة الكاتب الاميركي المعروف ارنست همنفواي « انه قتل نفسه خطأ بينما كان ينظف بندقيته » . وقد نارت علامات استفهام كثيرة حول هذه الميتة ، وشك كثيرون في صدق الرواية ، والتمسوا لشكوكهم تعليلات وتبريرات كثيرة . وكتب بعضهم يؤكدون ان همنفواي قد انتحر عن سابق تصور وتصميم ، ولم يقتل نفسه خطأ . وكانت اقوى الحجج تلك التي تذهب الى ان همنفواي كان يعاني في الستين الاخيرتين من الام مختلفة ، وانه قضى اسابيع طويلة في المستشفى ، كانت بالنسبة اليه امرا لا يطاق ، بالنظر الى حيويته التدفقة ورحلاته المستمرة وحاجته الشديدة الى السفر والخروج والصيد والشمس والبحر ... وتبعًا لذلك ، فانه لم يحتمل ان يمرض ، ولا ان يشيخ ، ولا ان يرتاح ، ولا ان يكف عن ان يكون « الكائن الوحيد الذي استطاع وعرف ان يكونه في السراء والضراء : همنفواي . » كما قال الكاتب الفرنسي غي دومور (١) .

ومهما يكن من امر موت همنفواي ، فان اختفاه خسارة جسيمة للادب الاميركي الذي يعتبر اليوم من ألم وجوهه . والواقع ان همنفواي بدأ يكتب الشهرة وهو بعد في السادسة عشرة من عمره . ولم يبلغ العشرين الا وكان قد قام بعدة رحلات صيد ورياضة وعاشر النساء ولقي عندهن حظوة كبيرة ، وحرر في الصحف .

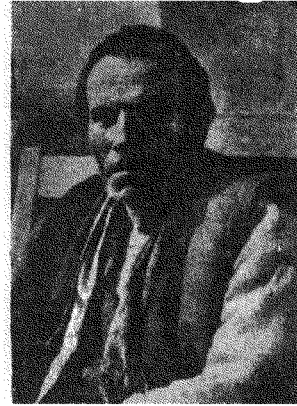
(١) راجع مجلة « فرانس - اوبسرفاتور » العدد ٥٨٢ .



## النشاط الثماني في الفـرـب

العابرة نفسها ، وشرب الخمر ذاته ، واورقات البطالة بعينها . فالشاهد والابطال لم يحققوا بروزا او تطورا جديدا . وفرانسواز ساغان تنوسل بقطع الفيار نفسها : حانات الشرب ، غيرة الزوج ، انتقام زوجته ، حفلات الكوكتيل الخالدة ، ابطال نموذجيين كالثري الاميركي المصاب بالنورستانيا ، ومحرر مجلة ماش والسيدة الناصجة التي تهتم بالرسم ، والديكورات والاشخاص المسطحين الذين يقصد منهم ابراز شعور « الملل » و « الصجر » كما تحس به البطلة الاولى التي ربما كانت فرانسواز ساغان نفسها .. لانه ملمح هام في الظاهرة الساغانية - جديد تماما في الادب الشعبي - ان يرى القراء في حياة المؤلفة امتدادا لقصصها ... والواقع ان ما يجذب هؤلاء القراء الى المؤلفة هو انها تتركهم في اسرار حياتها وخفاياها .. اما ما عدا ذلك، فيمكننا التأكيد بان ساغان لم تلتق قط بالاشخاص الذين تتحدث عنهم ، ولم تنهب الى باريس او نيويورك. واولئك الذين تتحدث عنهم هم اشخاص مهيأون في الذهن ، والمشاهد مأخوذة من البطاقات البريدية ...

ويستطرد الناقد الى القول بان هذا كله سيظل يرد في روايات ساغان ما دامت تكتب، فاشخاص رواياتها يعيشون كما تحكي لنا المجلات المصورة ، وهم متشابهون فيما بينهم .. فلبطل الاميركي « الان » لا يعرف الا من خلال غناها ، اما غيرته فلا ترتبط بتحليل نفسي ولا بفورة حب ، وانما ترتبط باعترافات نجدها في « بريد القلوب » ، وحين يرسم فيظهر المجتمع الباريسي ، لا نعرف ابدا ما الذي يرسمه ، كما لا نعرف الكتب التي يمكن للكاتب برنارد ( احد الابطال ) ان يكتبها. واما العشاق المتتابعون الذين تاكلهم جوزيه لتفنت من زوجها المل ، فلا نعرف عنهم الا انهم ذوو اجسام .. ذلك ان الرسم والادب والفرة



الحياة كلها ، بل على بعض افرادها او جماعاتها ، كرجال السياسة واليهود وسواهم . وقد كانت نعمته على اليهود شديدة جدا حتى انه كان يعتبرهم اعداء فرنسا والغرب والجنس البشري كله . ثم صدرت له « مدرسة الجثث » و « الاغنية الجميلة » حيث نشأ بهزيمة فرنسا في الحرب الثانية . وقد شارك في الحرب واسر في الدانمرك . وبعد الحرب ، اخذ النقاد ينظرون الى آثاره نظرة مفروضة للروح المناهضة للسامية التي تضمها ، وعاش سيلين طوال السنوات الماضية تحت وطأة هذا الشعور وكان صحية احساس التعذيب ، ولكنه ما يزال يعتبر وجهها من ألم الوجوه الادبية من حيث قوة التعبير وروعة اللفظة . فهو قد عبر عن « البؤس » البشري المعاصر تعبيرا عتيقا جدا ، فتحدث عن الحرب وعن حياة المستعمرات وعن المستشفيات وعن بؤس الاحياء الفقيرة . وهو في ذلك كله قد خلق رؤية للمسلم تثير الاستمزاز والنفور . وقد سبق سارتر وسواه الى اسقاط علم النفس والحبكة والشخصيات التقليدية في الرواية ليجعل منها نوعا من التأمل الفثيان حول الوجود ( والبحث عن « لماذا نحن هنا » ) ودراسة لتصرفات « الحيوان » البشري المثير للنفور . واخرا ، خلق سيلين اسلوبا لا يضاهى في جدته وابتكساره واستعماله للتعابير العامية .

### (( الظاهرة الساغانية ))

نالت رواية فرانسواز ساغان الاخيرة « الفيوم الساحرة » رواجا كبيرا يجعلها في طليعة المؤلفين في العالم من حيث اقبال الجمهور على قراءة كتبهم . وقد بيع من الرواية في خمسة عشر يوما ثمانين الف نسخة ، وهذا يعني ان « الظاهرة الساغانية » ما تزال مستمرة . وقد كتب الناقد الفرنسي في دومور في العدد ٨٥٢ من مجلة « فرانس اوبسرفاتور » مقالا يتحدث فيه عن هذه الظاهرة ، فكان مما قاله :

« لقد استوحيت فرانسواز ساغان « الموضة » ، فكان طبيعيا ان تروق للمجتمع الذي يفصل القراءات السريعة الخفيفة ، بالرغم من ان كامو وسارتر ومورياك قد عبروا عن اعجابهم بها . »  
ويذهب الكاتب الى ان افضل خصائص ساغان ليست مبتكرة . فليست بساطة الاسلوب الا تبسيطا للفة والمفردات ، وهي لا تهتم لا بالتحليل النفسي ولا بالاوصاف ، وهذا ما يروق للقاريء الكسول . ولم تغير طريقتها في الكتابة منذ كتابها الاول ، بل هنالك مقاطع برمتها تبتدي العبارات فيها بالموضوع نفسه ويضمير التكلم نفسه . والاشخاص انفسهم لم يتغيروا ، فنحن نجد هنا « القرايات » السريعة



# النشاط الثقافي في الغرب



براتوليني

كاسولا

والحب قد اختصرت لتصبح « جوهرًا » لا حاجة به الى تجسيد !  
وقال دمور : « لا الاشخاص ولا المواقف موصوفة على حقيقتها ان  
روايات فرانسواز ساغان هي سيناريوات سينما تنتظر مخرجاً وممثلين  
لنحيا . وهذا المخرج وهؤلاء الممثلون هم القراء انفسهم فهم يجدون في  
هذه الكتب الاشارات التقليدية المنفق عليها لعالم يصدقونه لانهم  
يجهون ، عالم تحاول المؤلفة ان تختصره لهم بصور بسيطة ، الويسكي  
سيارات السبور ، الرسم ، اميركا ، الشاطيء الشمالي ، الريتز .  
وليست هذه رموزا على الاطلاق ، وهي لا تورد هنا على انها علامات  
عالم مزيف . ولما كان للغايه اسباب وجيهة في اعتبار الحياة ثقيلة  
كثيية ، فانه لا يسهه الا ان يشتهي هذه الامسيات التي ينفق فيها  
الناس في ليلة واحدة ما يربحه هو في شهر : وهذا ما يسمى ادب  
ترفه . فلتحاول فرانسواز ساغان ان تصف اشخاصها حقا وان  
تتحدث عن المواقف من غير روح فكاهية ، وان تتحدث بصدق عن  
رغباتها وهمومها : انها اذا فعلت ، عادها النجاح والاقبال . انها اذا  
قطعت على قرائها احلامهم ، اصبحت مضطرة السى ان تنتظر عشرة  
اعوام حتى يقرأها عشرة الاف قاريء ، وهو رقم طيب لكاتب مبدع  
حقا . ولكنها في الواقع فصلت بوعي او بغير وعي السهولة وحس  
الارضاء لجمهور القراء .

وتحدث الكاتب عن « لاخلاقية » روايات ساغان ، فقال انها  
لا اخلاقية لغير الاسباب التي تذكر عادة . فليس ثمة من يمكن ان  
يصنعه هذا العالم الروائي الذي يحترم جميع مقدسات حضارتنا ،  
ولاسيما المال . والقضية الجنسية نفسها غير واردة : فهي تقتصر  
على اعمال لا اهمية ثورية لها ، وقد ذهبت السينما الى ابعاد مما  
ذهبت اليه هذه الروايات في تجسيد المواقف الجنسية . وبالإضافة  
الى ذلك ، فان هذه الانطلاقات التجريدية التي هي في الحقيقة مادة  
واسعة لاحلام الفارقات اللواتي يشحن حياة اشق واصعب انما يعوضها  
الصنجر الذي يحس به هؤلاء الفتيات او النساء اللواتي لا يمكن اعتبارهن  
امثلة لحرية خطيرة على النظام الاجتماعي . فان صراعاتهن الداخلية لا  
تعقب نتائج حيوية . غير ان ما يزعم حقا من الناحية الخلقية ، في  
هذه الروايات ، ذلك التجاهل المبالغ فيه لكل الم حقيقي اذا صورته  
المؤلفة اوشكت ان تصرف عنها معظم قرائها . ذلك ان الالم هو الطابع  
الحقيقي للانتماء الى العالم ، وابطال فرانسواز ساغان لا يتنمون الى  
هذا العالم . وكذلك غياب كل سعادة تطلب من الرجل والمرأة عطاء  
نجده منفا تماما من هذا العالم الاناني . وهذه الانانية هي التي تميز  
افضل تمييز هؤلاء الاشخاص الفاقدين لكل حرارة .

وينهي الناقد مقاله بتعداد حسنات ساغان من مثل حس الایجاز  
والتلاعب بالظلال والانوار ، والحيوية والسرعة اللتين ينبغي ان يغديبا  
بموضوعات اخرى . ولكن ساغان لم تحتجب قراها بهذه المزاي ، وانما  
اجتذبهم بتعبيرها عن « حقيقة » يشترك فيها الجميع ، هي مجموعة  
الاكاذيب التي تحاول بمختلف الطرق ، ان تصرف عالمنا عن البحث وعن  
حسياسية اعماق وعن كل جهد لتفهم انتاج ادبي اكثر قيمة . ان ملايين  
قراء ساغان وجدوا في انتاجها بدلا يفيهم عن قراءة اشياء اخرى .

## إيطاليا

### نظرة الى القصة الحديثة

\*

كانت الفاشية ثم الحرب ، والمقاومة كملحمة الشعب ، والصراع  
السياسي لصالح الجمهورية والدستور ، ومقاومة الارهاب والضغط ،

واكتشاف الجنوب وعالم الفلاحين والعمال ، كانت هذه كلها العناصر  
الرئيسية التي منحت الكتاب الايطاليين المحدثين تجربتهم الفنية الاولى ،  
وقد تكون الوحيدة . واذا كان السابقون امثال فيتوريني وبافيز  
ومورافيا وبراتوليني قد كتبوا بعض آثارهم قبل عام 1945 ، فانهم لم  
يقرأوا باقبال الا بعد التحرير ، بل ان بافيز وبراتوليني لم ينشروا اهم  
نتاجهما الا بعد هذا التاريخ .

كيف كان الوضع الثقافي لهذه الفترة التاريخية ؟

من العدل ان تذكر هنا خدمات الناشر الايطالي اينودي الذي  
كشف للجمهور ( بمساعدة بافيز وفيتوريني وكالفينو ) عن الآداب  
الاجنبية المعاصرة ، في ميدان الروايات والدراسات ، ونشر مجموعة  
« جيتوني » المخصصة للآثار الاولى التي يصدرها الجيل الادبي الجديد .  
وقد « اخرجت » دار اينودي والدور الاخرى في بضع سنوات كل  
ما كانت الفاشية قد منعت ظهوره بدعوى « مكافحة الانحطاط »  
وقد استهلك الجمهور في عامين او ثلاثة كل ما كتب في اوربيا او  
الولايات المتحدة منذ عام 1920 .

وينبغي التحدث هنا ايضا عن مجلة « بولينكنيكو » لفيتوريني  
نفسه ، وعن ازدهار النوادي الادبية ، والصحف والمجلات التي  
شجعت انتشار الثقافة الجديدة التي اقبل عليها الايطاليون اقبالا  
شديدا . وما تزال هذه الحركة مستمرة بفضل دار اينودي ومنافستها  
دار فيلترينلي وعدة مجلات هامة .

والظاهرة التي تلفت النظر في هذه الثقافة انها تحمل طابع  
« الثقافة اليسارية » او الماركسية ، وهي تفرد لذلك « سياسة  
ثقافية » واضحة الخطوط . غير ان ما يفسد رصانة هذه الثقافة  
سرعة الانتاج وغزواته . فان المرء لا يكاد يتصور كمية الروايات والقصص  
التي صدرت في إيطاليا حتى عام 1950 ، وهو انتاج متشابه الملامح .  
واذا لم يكن فيتوريني مخطئا في تقدير اهمية سلسلة « جيتوني » ،  
فان ذلك لا يعني ان هذه السلسلة تضم دائما آثارا خالدة . المهم مع  
ذلك ان اسما كبيرا خرجت من هذه الحلقة بينها كالفينو وكاسولا  
وكانكوني وسواهم .

وكان من نتيجة هذا الاقبال على الآداب الاجنبية ان احتل الساحة  
امثال جويس وبروست وكافكا ومان وهمفواي ، وهي اسما تآخر  
ظهورها بسبب السياسة الفاشية ، مما اوقع النقد الايطالي في اخطاء  
واضحة عن « المستوى الاوروبي » و « الرواية الحديثة » فهو اذ يتصور  
ان ارفع درجات « الجودة والحداثة » بالنسبة للكاتب الايطالي هي ان

## النشاط الثماني في الفرب

ووفقا لمصادفات « الموضة » . صحيح انه اسهم اكثر من اي اتجنه اخر في خلق الادب الايطالي الجديد ، ولكنه لم يحقق اية خطوة جديدة عما كان عليه عام ١٩٤٥ . والخطر الذي يداهمه الان هو ان يجسد نفسه ذات يوم فارغ اليدين ، محبوسا في مكتبة خيالية ، وكل شيء يخرج خارج حدوده ..

مثال ذلك : ان هذا النقد حاول ان يجعل من اخر رواية لبراتوليني وهي بعنوان « ميتيلو » ، اثرا رئيسيا رائعا ووصفه بأنه يمثل الانتقال من الواقعية الجديدة الى الواقعية . والواقع ان هذه الرواية ، بصرف النظر عن حسناتها ، تحمل جميع مساويء كتب براتوليني الذي يخفق في التحرر من نزعة الفولكلورية وتصويره العاطفي للوؤس . ولهذ الاسباب تشكو الرواية ، على كثافتها وقيمتها ، من فجوات كثيرة . ولا شك ان امام براتوليني وقتانمتسا للتقدم والتطور ، ومن المؤسف ان تكون الاناشيد التي يعرفها لمجده الناقد ساليباري وجميع محرري مجلة « كوتنمبورانيو » مدعاة لتأخره في البحث عن امكاناته وتحقيقها ..

اما « الكبار » في مدرسة الشمال فهم كالفينو وباساني وكاسولا ، وصفهم المشتركة انهم كتاب « جدد » ، وكل ما سوى ذلك يفرق بينهم ، ويتهمهم جيل من الشبان بينهم اوتياردي ودافي وسيلفيو ميشالي الذين يحاولون كتابة رواية الحياة العمالية بهدوء واصرار ، يخفون تارة وينجحون تارة اخرى . وبالامكان الوثوق بمواهب هؤلاء وصبرهم وجهدهم المستمر .

وقد جمع ايتالو كلفينو جميع اقصيصه في كتاب واحد يضم مختلف تيارات الادب الايطالي الجديد : من نزعة الوؤس الى تصوير الحرب والمقاومة ، الى السيرة المتكررة بقصص رمزية ، كل ذلك مكتوب بأسلوب يملك صاحبه مقدرة كبيرة على التعبير . وتمتاز لغة كلفينو بالدقة والرفاهة وهي اكثر انطباقا على المرح منها على المأساة : وهو بالاجمال كاتب من كتاب « العلم - الخيال » بينما تظل قدماء مشوديين الى الارض . وما يثير الانتباه في قصصه ان دقة النظر والاسلوب تولد حزنا ومرارة ينبعثان من الاشياء نفسها ، من غير نزعة اخلاقية ولا ادعاء ولا بلاغية . ليس اسهل من تلك القصص ولا اكثر منها بداهة . وقد صدرت لكلفينو رواية هامة بعنوان « البارون الواقف على الشجرة » وفيها يروي قصة قروي يقرر ان يعيش بين الاشجار على اثر خصام قام بينه وبين ذويه . فهو يرى من على غصنه كل شيء وبشارك في الثورة الفرنسية وفي عهد الامبراطورية وعهد النهضة . وقد كتب سيزار كازس عدة مقالات يدرس فيها هذه الرواية ويتحدث عن قيمتها . والمآخذ الذي يمكن ان يوجه لكلفينو هو ميله الى الغرابة الذي يمكن ان يقوده الى كتابة قصص لا اهمية كبيرة لها ، ويكمن سحرها الوحيد في طائفة من التفاصيل الممتعة ، ولكن الهزيلة ايضا .

وفي هذه الفئة ياتي جيورجيو باساني الذي كتب عددا من القصص القصيرة بالتصوير الرفي وتعالج بعض مشكلات اليهود الذين كانوا ضحية الفاشية . واما كارلو كاسولا فهو اشد الكتاب الايطاليين خجلا وجرأة في الوقت نفسه ، هو اشدهم خجلا لانه محتشم لاسيما حين يتحدث عما يعبه ، فهو من هذه الناحية اشد تأثرا ، لا اشد اقتناعا . ولكنه جريء كذلك لانه يضاير بكل شيء في كل كتاب ، وكتسابه الاخير « الجندي » يعتبر منمطفا هاما في تطوره ، اذ يتخلل عن الذكرى كموضوع ووسيلة لينصرف الى واقعية واضحة الملامح . فهو يروي قصة غرام جندي في مدينة ريفية بصدق وتلقائية ومجبة غريبة للانسان والانسانية . وكذلك القول عن روايته « فوستوانا » . ويمكن القول ، فيما يخص مدرسة الشمال ، ان الادب الايطالي يستقل بشخصية خاصة تجعله بغني من ان يقلد المدارس الاوروبية .

يكتب على فرار جويس اوبرست ، انما يحبس نفسه في دائرة مفرغة من الكآبات والاحقاد والحساسات المصطنعة . واخر دليل على ذلك ما لقيته رواية « العهد » تأليف لامبيدوفا .

ومن المؤسف ان ينتج عن ذلك مدرسة طابعها الاول التقليد ، هي « المدرسة الاوروبية » التي تستمد موضوعاتها وطرفها من « الكبار » الذين انتجوا انتاجهم الرئيسي قبل الحرب الاخيرة . ومن اليسير الاحساس بالملل الشديد من قراءة كتب الفها امثال بوزاتي من الشيوخ او توكسي وارزو وباروني غريفي من الشباب .. والغريب ان النقد الايطالي لم يجرؤ بعد على نقد السخافات المسطحة التي تصدرها ايضا مورزانت وسواها .. ولكن لا بد ان تكون لذلك احدى الحسنيات : فاذا كانت ايطاليا تصدر الى الخارج مثل هؤلاء الناثين ، فلكي تتخلص منهم وتمكنهم من تحقيق حلمهم « الاوروبي » ، وهكذا عرف الجمهور العالمي امثال كوكيولي ومالابارت وبوزاتي وسيلوتي .

اما البرتو مورافيا فقد كان اذكي منهم جميعا فتناول موضوع الريف وتلوق على جميع الادباء الذين يقلدون كتاب اوروبا .

ومقابل الفئة الاوروبية تاتي فئة الكتاب الجنوبيين ، ولاسيما الصقليين . وميزة هؤلاء على الاخرين ان لهم اجدادا سبقوهم في العرص على التحدث عن الجنوب والاهتمام الكلي به ، ومنهم فيرغا وبيرانللو وكروتشه وفيتوريني وغرامسكي . وهنا تركت « السياسة الثقافية » اليسارية اثرا بارزا في اعمال كارلو ليفي وسميرانا وبونافيري وانا ماريا اورتيز . ان هؤلاء جميعا شهد الوؤس والشقاء البشري ، وهم مكلفون باطلاق صرخات الياس العميق . ولكن المؤسف ان الآثار الهامة في انتاج هؤلاء قليلة بل نادرة ، وعلى رأسها كتاب ليبي « المسيح توقف في ايجولي » .

فما سبب هذا الاخفاق ؟ انه معزو بالدرجة الاولى الى اغراقهم في وصف الوؤس ونزعتهم الاخلاقية الواضحة التي تفسد الفن ، وبين هؤلاء ستراتي واوردتيز .

وليس من اليسير بعد ذلك تجميع اصحاب النزعات الجديدة في مدرسة موحدة . ولكن القضية هي قضية « جو مشترك » . وليس المقصود هنا التحدث عن اولئك الكتاب الذين يعملون من الضجة اكثر



كالفينو

مما يعملون من الكتب الجيدة ، من امثال كارلو امبيو غادا الذي لا يخرج عن التقليد الاوروبي ، ومن الغريب ان يفقد النقد اليساري منه موقف التعجب والتأييد . ولا بد ان في ذلك استمرارا للتعصب الذي كانت تتخذه لتتهم بكل شيء وتبت بكل شيء وتتناول كل شيء باسم فرامسكي من غير ان تؤدي دورا فعالا بعيد الاثر . ان النقد اليساري يتصرف كما لو ان همه الوحيد ان يضع حواجز حول حقله ، ينقلها على هواه